94 - السيدة فاطمة بنت علقمة

إسلامها وهجرتها للحبشة

اسمها فاطمة، والدها علقمة بن عبد الله العامري، اعتنقت الإسلام في مكة، وكانت من السابقين الأولين، وكذلك كان زوجها سليط بن عمرو، ولما تمادت قريش في إيذاء أصحاب رسول الله ﷺ، وتفنَّنت في تعذيبهم أذن رسول الله لهم بالهجرة إلى الحبشة ليعبدوا الله عند ملكٍ لا يُظلم على أرضه أحدٌ، فخرجت فاطمة وزوجها سليط مع قافلة المهاجرين.

بيد أن قريشاً لم يعجبها أن يخرج هؤلاء المؤمنون عن سلطانها، لأنها تريد أن تتسلَّى بتعذيبهم وتؤذي بإيذائهم رسولهم ﷺ.

ولذلك عمدت إلى إرسال وفد إلى ملك الحبشة مع هدايا قيِّمة حتى يسلم المهاجرين إلى وفدها، فإذا رجعوا بهم، أنزلت بهم من عقابها، وسقتهم كؤوس العذاب، ولما علم النجاشي من خطيب المهاجرين جعفر بن أبي طالب أنهم خرجوا فراراً من عذاب قومهم لهم لأنهم آثروا عبادة الله الواحد القهَّار، على عبادة أصنامٍ اتَّخذوها من الأخشاب والأحجار، أسلم النجاشي رضي الله عنه، وطرد وفد قريش، وردَّ عليهم هداياهم، فعادوا إلى قومهم مذمومين مدحورين، وبات المهاجرون يعيشون في خير دار، وأحسن جوار.

وأحسَّ المسلمون في الحبشة بالأمان مشمولين بعطفِ مليكها المؤمن، بعد أن اتَّبع دينهم، وأصبح أخاً لهم، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الحجرات: 10].

وفي تلك الربوع الآمنة ولدت فاطمة ابنها سليط بن سليط بن عمرو، ولما عاد المهاجرون من الحبشة إلى مكة كان رسول الله ﷺ قد هاجر إلى

المدينة، فخرجوا مهاجرين إليه، ولما وصلوا المدينة علموا أنه ذهب لفتح خيبر فيمَّموا شطرها، ولما وصلوا إليها، كان الله قد فتحها عليه، فرحَّب بهم أجمل ترحيب، ثم عادوا مع رسول الله ﷺ ليعيشوا بقربه ناعمين، ويكونوا من فيض علمه ناهلين.

وكان همُّ فاطمة أن تغرس في نفس ولدها سليط مبادىء الإسلام، وحب الجهاد ليكون خلفاً طيباً لأبيه.

شهد سليط بن عمرو مع رسول الله ﷺ غزوة بدرٍ واكتحلت عيناه برؤية زعماء قريش صرعى على أرض بدرٍ، والنصر المبين الذي تحقَّق للمسلمين، وحضر بقية المشاهد، ثم استُشهد في معركة اليمامة التي حضرها ابنه معه أيضاً.

إكرام الخليفة لولدها

وفي خلافة عمر بن الخطَّاب جاءته كُسَى فوزَّعها على الصحابة، وزادت واحدة، فقال: دلُّوني على فتًى هاجر هو وأبواه، فقالوا: ابن عمر!! فقال: ابن عمر، هو حَرِيٌّ بها، ولكن سليط بن سليط!! هو الأجدر بها، فآثره على ابنه، وكساه إياها.

رحم الله عمر!! ورحم الله سليطاً وأمه فاطمة وأباه سليط بن عمرو، وأجزل له المثوبة.